٣٣١

السنة السابعة

الخميس ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ
١٧ تشرين الثاني ٢٠١١م

# الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

وصبية من بني الزهرا مُرَبَّطَة
كأنَّ كلَّ فؤاد من عدوِّهِمُ

بالحبل بين بني حمّالةِ الحطبِ
صَخْرُ بنُ حَرْب غدا يُغْريه بالحَرَبِ

* الشيخ صالح الكرّاز الحلي (رحمه الله)

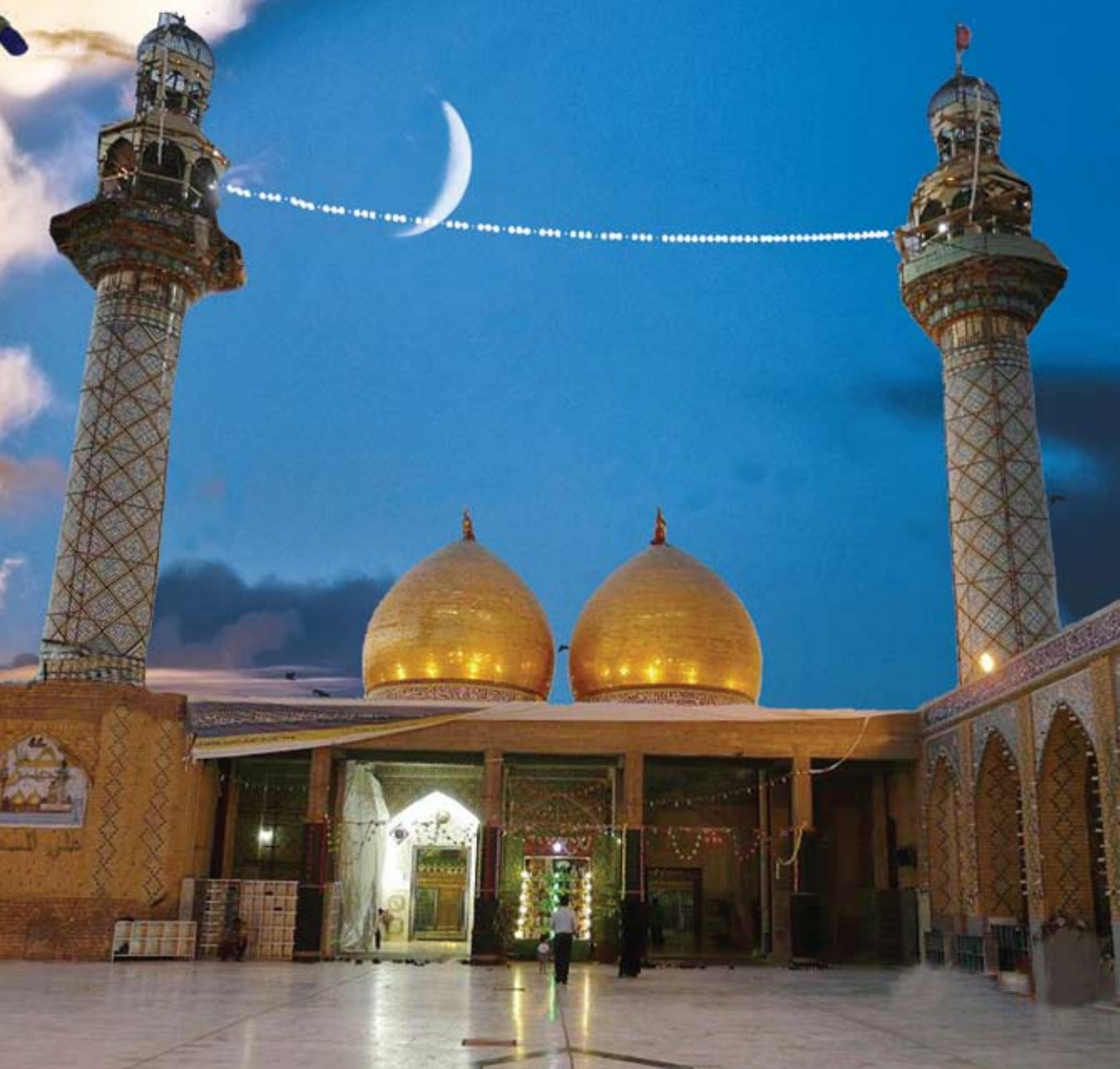

د. إحسان الغريفي

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(البقرة: ١٠٦)

قيل في سبب نزول هذه الآية هو الرد على اليهود الَّذين حاولوا التشكيك في الدين الإسلامي؛ فقالوا: كيف يجوز نسخ القرآن للتوراة؟! فإذا كانت التوراة صالحةً لم يجز نسخها، وإنْ لم تكن صالحةً، فكيف أُمِرَ اللهُ موسى باتباعها؟

وقيل: إنَّ سبب النزول هو أنَّ اليهود كانوا يخاطبون المسلمين أحياناً قائلين لهم: إنَّ الدين دين اليهود وإن القبلة قبلة اليهود، ولذلك فإنَّ نبيّكم يصلي تجاه قبلتنا (بيت المقدس)، وحينما أمر الله تعالى بتغيير جهة القبلة، من بيت المقدس إلى مكة، غيّر اليهود طريقة تشكيكهم، وقالوا: لو كانت القبلة الأولى هي الصحيحة، فَلِمَ هذا التغيير؟ وإذا كانت القبلة الثانية هي الصحيحة، فكُلُّ أعمالكم السابقة تكون باطلة. فردَّ عليهم القرآن بقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ بأن نرفع حكمها، والنسخ تبديل الآية بآية أخرى والحال أن الآية الأولى باقية، كما نسخ القرآن للتوراة ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ بأن نرفع رسمها، ونزيل عن القلوب حفظها ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ يعني بخير للمؤمنين، وأعظم ثواباً، وأجل صلاحاً لهم من الآية الأولى المنسوخة ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ أي مثل الآية المنسوخة من الصلاح للمؤمنين، أي إنَّا لا ننسخ ولا نبدل إلَّا وغرضنا في ذلك مصالحكم، ثم قال: يا محمد ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنَّه قدير يقدر على النسخ وغيره.



## نور الله (*)

طوايا نظامي في الزمان لها نشر ... يعطرها من طيب ذكراكم نشر

قصائد ما خابت لهن مقاصد ... بواطنها حمد ظواهرها شكر

مطالعها تحكي النجوم طوالعا ... فأخلاقها زهر وأنوارها زهر

عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا ... أكاليلها در وتيجانها تبر

حسان لها حسان بالفضل شاهد ... على وجهها تبر يزان بها التبر

أنظمها نظم اللئالي وأسهر الليالي ... ليحيى لي بها وبكم ذكر

* * * * *

هم النور نور الله جل جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر

مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في أبياتهم نزل الذكر

وأسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ... ومكنونة من قبل أن يخلق الذر

ولولاهم لم يخلق الله آدماً ... ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو

ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ... ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر

ونوح به في الفلك لما دعا نجا ... وغيض به طوفانه وقضي الأمر

ولولاهم نار الخليل لما غدت ... سلاماً وبرداً وانطفى ذلك الجمر

ولولاهم يعقوب ما زال حزنه ... ولا كان عن أيوب ينكشف الضر

ولان لداود الحديد بسرهم ... فقدّر في سرد يحير به الفكر

ولما سليمان البساط به سرى ... أسيلت له عين يفيض له القطر

وسخرت الريح الرخاء بأمره ... فغدوتها شهر وروحتها شهر

وهم سر موسى والعصا عندما عصى ... أوامره فرعون والتقف السحر

ولولاهم ما كان عيسى بن مريم ... لعازر من طي اللحود له نشر

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم ... وكل نبي فيه من سرهم سر

علا بهم قدري وفخري بهم غلا ... ولولاهم ما كان في الناس لي ذكر

(*) صالح بن العرندس (رحمه الله)

## من وقائع شهر ذي الحجة الحرام

**٢٠ / ذي الحجة:** وفاة العالم والمحقق الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني (رحمه الله) المعروف بالآخوند صاحب (كفاية الأصول) سنة ١٣٢٩ هـ.

**٢٢ / ذي الحجة:** مقتل ميثم التمار (رضوان الله عليه) مصلوباً في الكوفة على يد عبيد الله بن زياد سنة٦٠هـ.

**٢٣ / ذي الحجة:** مقتل ولدي مسلم بن عقيل عليه السلام.

- وفاة المحدث الشيخ عباس القمي (رحمه الله) صاحب كتاب(مفاتيح الجنان)في النجف الأشرف عام ١٣٥٩هـ.

**٢٤ / ذي الحجة:** يوم المباهلة، حيث باهل النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام نصارى نجران سنة ١٠ هـ.

- تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو راكع في الصلاة.

- استشهاد العالم الجليل الشيخ مرتضى البروجردي (قدس سره) في النجف الأشرف عام ١٤١٨ هـ على يد أعوان النظام السابق.

**٢٥ / ذي الحجة:** نزول سورة (هل أتى) في شأن أهل البيت عليهم السلام.

- أول صلاة جمعة صلاها أمير المؤمنين عليه السلام بالناس بعد بيعتهم له.

**٢٦ / ذي الحجة:** وفاة العالم الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (رحمه الله) صاحب كتاب (أصل الشيعة وأصولها) عام ١٣٧٣ هـ.

## ذكرى مقتل أولاد مسلم عليه السلام

منير الحزامي

يقع مرقدهما الطاهر بالضواحي الغربية لمدينة المسيب الواقعة على ضفة الفرات في محافظة بابل، وهذا هو المشهور والمعروف. وقد طرأت على قبريهما تغيرات ولم يزالا عامرين مشيدين وعلى كل قبر قبة ذهبية في حرم واحد مستطيل يعلوه منارتان، وأمام قبريهما صحن فيه غرف للزائرين.. وقصة مقتلهما واستشهادهما كما رواها الشيخ الصدوق (رحمه الله) في أماليه، وملخصها:

لما قتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام، أُسر من معسكره غلامان صغيران، فأتي بهما إلى عبيد الله بن زياد، فدعا سجاناً له وقال: (خذ هذين الغلامين واسجنهما وضيّق عليهما)، ففعل. ولما طال بالغلامين المكث في سجنه أعلماً سجانهما بمكانتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام وإنهما من وُلْد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، فأنكب الشيخ على أقدامهما يقبلها ويقول: (نفسي لكما الفداء يا عترة المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما فخذا أي طريق شئتما... سيراً يا حبيبيّ في الليل واكمنا في النهار)، ثم خرجا، فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: (إنا غلامان صغيران غريبان، أضيفينا سواد هذه الليلة).

فقالت المرأة العجوز: ممن أنتما؟

قالا: نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

قالت العجوز: يا حبيبيّ إنَّ لي ابناً فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، وأتخوف أن يصيبكما هنا فيقتلكما.

قالا: ضيّفينا هذه الليلة، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

قالت: شأنكما.

فلما جاء الليل أقبل ابن العجوز إلى داره، محدثاً العجوز عن هرب غلامين من معسكر ابن زياد... وفي بعض الليل سمع الغلامين يتحدثان فقام حتى وقف عليهما قائلاً: من أنتما؟

قالا: إنْ صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، أمان الله ورسوله.

قالا: يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن ابن زياد من القتل.

فقال لهما: من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما... فشد أكتافهما، ولما صار الصبح أخذهما إلى شاطئ الفرات ليقتلهما، قالا له: بعنا في السوق وانتفع بأثماننا.

قال: بل أقتلكما، وآخذ الجائزة برأسيكما.

قالا: اذهب بنا إلى ابن زياد ليحكم فينا أمره.. أما ترحم صغر سننا؟ فرفض، فقالا: دعنا نصلي لربنا ركعات.

قال: صليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة. فصليا ورفعا طرفيهما إلى السماء قائلين: (يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق)، ثم قتلهما وأخذ رأسيهما طمعاً بالجائزة ورمى جسديهما في الفرات، ثم قدم على ابن زياد مطالبا بالجائزة... فأمر ابن زياد بقتله (لعنة الله عليه) واستجاب الله سبحانه دعاء الغلامين.

**السؤال: إذا زدنا أو أنقصنا في الصلاة، فهل نعيد الصلاة أم نكمّلها؟**

**الجواب:** إذا كان بزيادة ركن أو نقصانه جهلاً بالحكم، بطلت الصلاة، حتى في الزيادة عن جهل قصوري على الأحوط وجوباً.

**السؤال: ما حكم صلاة من التفت بوجهه دون بدنه إلى إحدى الجهات أثناء الصلاة؟**

**الجواب:** فعل مكروهاً، والصلاة صحيحة، إذا كان التفاته إلى جهة اليمين أو جهة الشمال فهو مكروه، ولكن لا يجوز الالتفات بالوجه التفاتاً فاحشاً كثيراً بحيث يوجب لي العنق ورؤية الخلف في الجملة.

السؤال: هل خروج الريح من الإنسان أثناء الصلاة أو الشك في خروجه مبطل للصلاة أم لا؟

**الجواب: نعم تبطل إذا خرج منه الريح، ولا تبطل إذا شك في خروجه.**

**السؤال: ما حكم تركيب الشعر الطبيعي لتجميل المرأة علماً بأن هذا الشعر يضل أثناء الصلاة؟**

**الجواب:** إذا كان بنحو الزرع بحيث لا ينفصل ثانية، فالأحوط عدم تركيبه.

**السؤال: ما هي مبطلات الصلاة؟**

**الجواب:** إذا بدأ المصلّي بالصلاة وأتى بتكبيرة الإحرام، تحرم عليه عدة أمور حتى ينتهي من الصلاة، فإذا أتى بواحدٍ منها أثناء الصلاة كانت صلاته باطلة، وهي:

١- التكلّم في الصلاة متعمّداً.

٢- القهقهة متعمّداً، وهي تبطل الصلاة وإن كانت بغير اختيار إذا كانت مقدّمتها اختيارية، بل وإن كانت غير اختيارية على الأحوط لزوماً.

٣- البكاء لأمور الدنيا عمداً على الأحوط، سواء اشتمل على الصوت أم غير مشتمل.

٤- الالتفات عن القبلة من دون عذر بحيث يوجب الإخلال بالاستقبال المعتبر في الصلاة.

٥- كل عمل يخلّ بهيئة الصلاة عند المتشرّعة، ومنه الأكل والشرب، إذا كان على نحوٍ تنمحي به صورة الصلاة.

٦- الزيادة العمدية.

٧- التكتّف - في غير حال التقية - على الأحوط وجوباً، سواء قصد به الجزئيّة أم لا.

٨- تعمّد قول (آمين) بعد قراءة سورة الفاتحة في غير حال التقية.

٩- الحدث الأكبر والأصغر، ولو كان وقوعه سهواً أو اضطراراً بعد السجدة الأخيرة على الأحوط لزوماً.

١٠- الشكّ في عدد الركعات على بعض الفروض.

**السؤال: أثناء الصلاة لاحظت وجود بعض بقع من الحبر على راحة يدي، فما حكم صلاتي؟**

**الجواب:** محكومة بالصحة، ما لم تعلم بأنها كانت قبل الوضوء، وتعلم بأنها تحجب وصول الماء إلى البشرة.

**السؤال: ما معنى المسألة ٣٤ في المسائل المنتخبة: (إذا علم إجمالاً بعد الصلاة بطلان صلاته لنقصان ركن فيها مثلاً أو بطلان وضوئه، وجبت عليه إعادة الصلاة فقط، دون الوضوء)، فإذا علم ببطلان وضوئه، فهل يعيد الصلاة فقط دون الوضوء أم لا؟**

**الجواب:** المفروض أنه لا يعلم بطلان الوضوء وإنما يعلم بأحد الأمرين: نقصان ركن أو بطلان الوضوء، فالصلاة على كلا التقديرين باطلة، ولكن الوضوء غير معلوم البطلان فيحكم بصحته.

**مبطلات الصلاة**

الجزء الثاني

**السؤال: ما حكم الصلاة إذا كان المصلي يضف الواو في تكبيرة الإحرام فيقول: (الله وكبر)؟**

**الجواب:** صلاته باطلة، وإن كان جاهلاً قاصراً؛ لإخلاله بالتكبير من حيث عدم أدائها على المنهج المعتبر، لا من حيث زيادة الواو.

**السؤال: إذا خطر ببال المصلي أن يقطع الصلاة، لكنه سرعان ما عدل عن ذلك ومضى في صلاته، فهل يخل ذلك بالصلاة؟**

**الجواب:** لا يخّل بها، نعم إذا أتى ببعض الأفعال قبل أن يعود إلى نية الصلاة، وكان مما يخلّ زيادته ولو بغير قصد الجزئية -كالركوع- بطلت صلاته.

**السؤال: ما هو حد الركوع الذي بتجاوزه يكون المصلي قد زاد ركوعاً حين الرفع منه؟**

**الجواب:** لا تحصل زيادة في الركوع بالانحناء أزيد من المقدار المسموح به الذي يخرج به عن حدّ الركوع عرفاً، وإنما تبطل الصلاة بتعمده من جهة الإخلال بالانتصاب بعد الركوع.

# حج التمتع عند الصحابة

ذكرنا في الحلقة السابقة أنَّ حج التمتع هو أن يحرم الحاج في أشهر الحج، من أحد المواقيت بالعمرة المتمتع بها إلى الحج، ثمَّ يحلّ بعد تمام مناسكها، ثم يحرم مرة أخرى للحج من مكة المعظمة، ثم يأتي بواجبات الحج.

وقد بيَّن رسول الله ﷺ أنَّ متعة الحج هي سُنَّة الله تعالى الباقية إلى يوم القيامة، وهذا القسم من أقسام الحج يكون فريضة على مَن كان البعد بين أهله والمسجد الحرام أكثر من ستة عشر فرسخاً، ونذكر هنا بعض الروايات الصحيحة من كتب الصحاح وغيرها التي أثبتت مواظبة بعض الصحابة على هذه الشعيرة في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته؛ فقد روى مسلم بإسناده عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: (تَمَتَّعَ نَبِيَ اللهِ ﷺ وَتَمَتَّعْنَا مَعَهُ) (١).

وهذه شهادة من هذا الصحابي على تمتعه في حياة رسول الله ﷺ.

وروى مسلم أيضاً بسنده عَنْ مُطَرِّف قَالَ: (قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: إِنِّي لأُحَدِّثُكَ بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ، فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَضَى لِوَجْهِهِ ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ بَعْدُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَأِي) (٢).

أي وقع الخلاف في متعة الحج بعد وفاة رسول الله ﷺ، ويروي أحد كبار الفقهاء وهو عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي بداية منع حج التمتع بعد وفاة رسول الله ﷺ ومعارضة بعض الصحابة لهذا المنع، فقال: (قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُرْوَةُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَاهُمْ سَيَهْلَكُونَ، أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَقُولُونَ نَهَى عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) (٣).

وقال البيهقي: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَنَهَانِي نَاسٌ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَأَمَرَنِي بِهَا، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلاً يَقُولُ لِي حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ. فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ سُنَّةُ النبيّ ﷺ. قَالَ أَبُو جَمْرَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَقِمْ عندي وَأَجْعَلُ لَكَ سَهْماً مِنْ مَالِي.

قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ. رَوَاهُ البخاري في الصَّحِيحِ عَنْ آدَمَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ) (٤).

ويروي الطحاوي بإسناده: (عن أسلم أبي عمران أنه قال: حججت مع موالي فدخلت على أم سلمة (رضي الله عنها)، فسمعتها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهلّوا يا آل محمد بعمرة في حجة) (٥). وهذه الرواية تشير إلى أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمر أهل بيته بحج التمتع.

هذا وقد روى مسلم بإسناده: (عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ:

قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ (يَعْنِي مُتْعَةَ الْحَجِّ) وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجِّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ. قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ بَعْدُ مَا شَاءَ)(٦).

وهذا الرجل هو عمر بن الخطاب كما صرَّح به مسلم فقال: (وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ كِلاَهُمَا عَنْ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ فِي هَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي رِوَايَتِهِ: ارْتَأَى رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ، يَعْنِي عُمَرَ) (٧).

البقية في الحلقة القادمة

المراجع:

(١)صحيح مسلم: ٤٩٩ (ح. ١٧١- (١٢٢٦)، كتاب الحج/ باب جواز التمتع).
(٢)نفس المصدر السابق: ٤٩٨ (ح. ١٦٥-(١٢٢٦)).
(٣)المغني لعبد الله بن قدامة: ٤/٣٨٦، (مسألة:٥٥٨/كتاب الحج).
(٤)السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٣٧ (كتاب الحج- جماع أبواب الاختيار في أفراد الحج والتمتع بالعمرة/باب من اختار التمتع بالعمرة إلى الحج: م:٨٩٤٦).
(٥)شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢/ ٢٢٢ (كتاب مناسك الحج / باب ما كان النبيّ ﷺ محرماً في حجة الوداع /ح.٣٦٣٩- ٣٦٤٠).
(٦)صحيح مسلم: ٤٩٩ (ح. ١٧٢، ١٧٣- (١٢٢٦)، كتاب الحج).
(٧)صحيح مسلم: ٤٩٨ (ح. ١٦٦-(١٢٢٦)- كتاب الحج/ باب جواز التمتع).

الشيخ عبد العباس الجياشي

# حقوق الأبناء

بعد ما بينا بعض حقوق الوالدين ووجوب برهما وطاعتهما لابد من بيان ما يجب على الوالد للولد من الحق، فقد أوجب الله للأولاد حقوق حتى من قبل الولادة وذلك من اختيار الأم الصالحة وغيرها، حيث إن الآثار التي تلحق بالأولاد راجعة بعضها إلى عامل الوراثة فالبيئة والوراثة لها انعكاسات واضحة في سلوكيات الفرد.

فقد أثبت الواقع الاجتماعي والواقع العلمي بدراساته المستفيضة بأن للوراثة والمحيط الاجتماعي الأثر الحاسم في تكوين الطفل ونشوئه، وانعكاسات الوراثة والمحيط عليه في جميع جوانبه الجسدية والنفسية، فأغلب الصفات تنتقل من الآباء والأمهات والأجداد إلى الأبناء، كالذكاء والاضطراب السلوكي. (١)

### اختيار الأم الصالحة:

فلهذا راعى الإسلام مسألة اختيار الأزواج وأولاها عناية خاصة، حتى لا تكون الوراثة سبب في تعاسة وشقاء الابناء والوالدين فلهذا نجد قول الرسول (ص): (اختاروا لنطفكم؛ فإن الخالَ أحدُ الضجيعين) (٢) ، وقوله (ص): (تخيروا لنطفكم؛ فإن العرقَ دسّاس) (٣)، فهو أمر للطرفين؛ بأن يختار الرجل المرأة الحسنة، وتختار المرأة الرجلَ المناسب لكي لا يتأثر الطفل بعامل الوراثة.

ويقول النبي ﷺ مُحذراً: (إياكم وخضراء الدّمن)، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدّمن؟ قال: ( المرأة الحسناء في منبت السّوء ) (٤). كذلك حذرت السنّة المطهّرة من المرأة الحمقاء، تلك التي لا تُحسن التصرف؛ لضعف مستحكم في عقلها، وكشفت عن الآثار السلبية التي تُصيب الأبناء من جراء الاقتران بالمرأة الحمقاء، فالحديث النبوي يقول: (إياكم وتزوج الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء، وولدها ضياع).

وقد فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال لأخيه عقيل عليه السلام وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابها: (أبغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب، لأتزوجها، فتلد لي غلاماً فارساً).

فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس.

### اختيار المرضعة العفيفة:

وقد ذكر الفقهاء أنه يستحبّ أن يختار لرضاع الأولاد المسلمة العاقلة العفيفة الوضيئة ذات الأوصاف الحسنة، فإنّ للّبن تأثيراً تامّاً في المرتضع؛ كما يشهد به الاختبار ونطقت به الأخبار والآثار، فعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : (لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فإنّ اللبن يعدي) (٥).

### تحسين اسمه وأدبه وتعليمه:

قال رسول الله ﷺ : (وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ) (٦).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (قال رسول الله ﷺ : حق الولد على والده إذا كان ذكراً، أن يستفره أمه (٧)، ويستحسن اسمه، ويعلمه كتاب الله، ويطهره، ويعلمه السباحة. وإذا كانت أنثى أن يستفره أمها، ويستحسن اسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها، أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها) (٨).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: (وأما حق ولدك، فأن تعلم أنّه منك، ومضافٌ إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنك مسؤول عما ولّيته من حسن الأدب والدلالة على ربّه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسك، فمثابٌ على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذّر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه) (٩).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (تجب للولد على والده، ثلاث خصال: اختيار والدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه) (١٠).

١. تربية الطفل في الإسلام / ٣ / ١.
٢. الكافي / ٥ / ٣٣٢.
٣. السرائر / ٢ / ٥٦٠.
٤. جواهر الكلام / ٢٩ / ٣٨.
٥. مسالك الأفهام / ٧ / ٢٣٨.
٦. نهج البلاغة / ٥٤٦.
٧. يستفره في الموضعين أي: يستكرم أمه ولا يدعو بالسب لأمه واللعن والفحش.
٨. الكافي / ٦ / ٧٠.
٩. مكارم الأخلاق ٤٢٩.
١٠. البحار / ١٠٣ / ٢١٩.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

# التقوى والعزة

قال إمامنا الصادق عليه السلام: (من أخرجه الله (عز وجل) من ذل المعاصي إلى عز التقوى: أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر، ومن خاف الله لم يخف من كل شي ء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شي ء، ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب الحلال خفت مؤونته ونعم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأطلق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام).

(الأمالي للطوسي: ص ٧٢٢)

## سبب التخلي عن المعتقدات الدينية

إعداد / السيد محمد العطار

ما هو السر الكامن وراء تخلي بعض الأشخاص عن معتقداتهم على الرغم من نشوئهم في عوائل متدينة؟!

نود هنا لفت انتباه بعض الوالدين الراغبين في تنشئة أبنائهم تنشئة دينية إلى التمعن في النقاط التالية؛ لمعرفة السر الكامن وراء تخلي أبنائهم عن الدين، أو الاتصاف بالنزعة اللا دينية.

١- عدم الوعي الكافي بالمسائل الدينية، وهو ما يفضي إلى الاعتقاد بأن الدين فكرة عبثية لا جدوى من ورائها.

٢- التناقض بين قول وعمل كل من الوالدين والمربين، مما يدفعه إلى إساءة الظن بهم.

٣- استخدام الأساليب الفظّة والغليظة في التربية الدينية، وفرض الطاعة العمياء البعيدة عن كل فهم أو نقاش.

٤- افتقاد القدرة على الاستدلال المنطقي في هذا الصدد، والتي يعتبر وجودها ضرورياً لكل شخص لأجل الدفاع عن معتقده.

٥- شيوع الكثير من الأوهام والخرافات والأساطير باسم الدين، وهذا ما يسيء إلى سمعته.

٦- عدم الربط بين الدين والعلم، لا بل وحتى الإيحاء بتضادهما.

٧- التأكيد -باسم الدين- على وجوب هجر كل أنواع اللذة، بدعوى أن اجتناب اللذات من مستلزمات التدين.

٨- تحميل الطفل ما يفوق طاقته الجسمية والنفسية، مستغلين بذلك خجله.

٩- عدم إعداد الأرضية الكافية لدى الطفل، حتى إن انشداده إلى التلفزيون يصرفه أحياناً عن التوجه إلى الصلاة.

١٠- العلاقات الاجتماعية المتفسخة التي تغريه بالجري وراء المفاسد.

١١- المظاهر الاجتماعية المشجعة على الفساد، والإيحاء المغرض الذي يقف وراءه الجهلة، والأعداء المتلبسون بثياب الأصدقاء، أو حتى الاستعمار في بعض الحالات أيضاً.

## الدّفاع عن حقوق المرأة

القسم الثاني

٣-عاشروهن بالمعاشرة الحسنة، وهذا هو الشيء الذي يوصي به سبحانه الأزواج في هذه الآية بقوله: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾، أي عاشروهن بالعشرة الإنسانية التي تليق بالزوجة والمرأة، ثمّ عقب على ذلك بقوله: ﴿فإن كرهتموهنّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا﴾.

فحتى إذا لم تكونوا على رضاً كامل من الزوجات، وكرهتموهنّ لبعض الأسباب فلا تبادروا إلى الانفصال عنهن والطلاق، بل عليكم بمداراتهنّ ما استطعتم، إذ يجوز أن تكونوا قد وقعتم في شأنهنّ في الخطأ وأن يكون الله قد جعل فيما كرهتموه خيراً كثيراً، ولهذا ينبغي أن لا تتركوا معاشرتهنّ بالمعروف والمعاشرة الحسنة ما تصل الأمور إلى الحدّ الذي لا يطاق، خاصّة وإن أكثر ما يقع بين الأزواج من سوء الظن لا يستند إلى مبرر صحيح، وأكثر ما يصدرونه من أحكام لا يقوم على أسس واقعية إلى درجة أنّهم قد يرون الأمر الحسن سيئاً والأمر السيئ حسناً في حين ينكشف الأمر على حقيقة بعد مضي حين من الزمن، وشيء من المداراة.

ثمّ إنّه لابدّ من التذكير بأنّ للخير الكثير في الآية الذي يبشّر به الأزواج الذين يدارون زوجاتهم مفهوماً واسعاً، ومن مصاديقه الواضحة الأولاد الصالحون والأبناء الكرام.

صورة توضح النجوم التي تعتبر مصابيح خافتة وجميلة في السماء وتسمى brown dwarfs وتبلغ شدة إضاءتها جزء من المليون من إضاءة الشمس، لذلك يسميها العلماء مصابيح light bulbs . ويقول علماء وكالة ناسا: إن هذه المصابيح الكونية هي الأقل إضاءة في الكون.

عندما كنتُ أتابع هذا الخبر العلمي لاكتشاف العلماء هذه الأجسام الجميلة في الكون، استوقفني التعبير الذي يستخدمونه light bulbs أي مصابيح، وأدركت أن هؤلاء العلماء أطلقوا هذا التعبير لأنهم وجدوا في آلية عمل هذه الأجسام (وغيرها من النجوم) تشابهاً كبيراً مع آلية عمل المصباح. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن القرآن سبق علماء ناسا إلى إطلاق هذا التعبير، يقول تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت: ١٢) فسبحان الله!

## هل تعلم؟!

**أنَّ آباءَ النَّبيِّ الأكْرَمِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوْا مُوَحِّدِيْنَ جَمِيْعَاً...**

وهذا هو المراد من كونهم على ملّة إبراهيم عليه السلام؛ لأنّ إبراهيم عليه السلام كان أحد أبطال التوحيد الرافضين للشرك والوثنية، وجهادُه واضحٌ في سبيل التوحيد والعبودية ونبذ الشرك والوثنية، ومن هنا نعتنا القرآن نحن المسلمين باتباع إبراهيم رغم تبعيتنا للشريعة الإسلامية، ومراده من ذلك التوحيد الخالص.

والدين الوحيد الذي كان سائداً في الحجاز والقبائل العربية وله أتباع هو دين إبراهيم عليه السلام؛ بل كانت بعض سنن إبراهيم عليه السلام شائعة بين الوثنيين، وكانت العربُ آنذاك تصطلح على دين إبراهيم بالديانة الحنيفية.

## فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- ما أعظم الأعمال ثواباً عند الله تعالى؟

السؤال الثاني:

- ما هو جزاء من بغى على غيره؟

السؤال الثالث:

- ما جزاء من عامل رعيته بالظلم؟

الأجابة موجودة أدناه

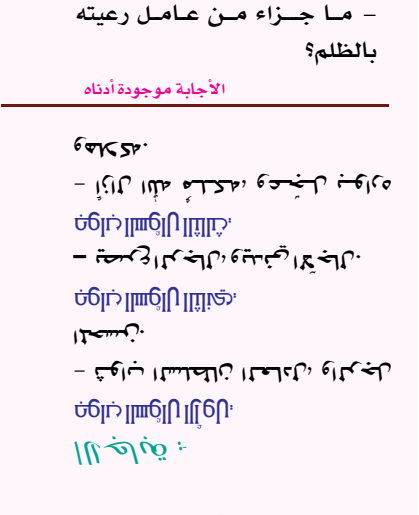

## كلامكم نور

إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر . الإمام الصادق عليه السلام

## قرأت لك

### تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

لمؤلفه السيد شرف الدين، علي الحسيني الأسترآبادي (رحمه الله)، المتوفى أواخر القرن العاشر الهجري.

يبين السيد شرف الدين في المقدمة هدفه من تأليف الكتاب فيقول بأنه: قد وردت آيات كثيرة في القرآن المجيد في مدح أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وذم وتوبيخ أعدائهم، وهناك روايات كثيرة في تفسير هذه الآيات؛ إلا أن هذه الروايات قد تشتتت وتفرقت في كتب التفسير بشكل يصعب على قرائها الوصول إليها والإطلاع عليها بتمامها، لذا صمم على جمع هذه الروايات في كتاب واحد لكي يسهل الأمر على من يروم معرفتها.

وقرر أن يعتمد في جميع البحوث على الروايات المنقولة عن الراسخين في العلم وذلك لأن كل ما صدر عنهم فهو صحيح قطعاً ولا ريب فيه.وقد أورد نزراً قليلاً من الروايات المنقولة من طرق العامة..

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير العزامي
تصميم واخراج :أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣